

المصدر: .....الاتحاد..... (حديث الجمعة) .....

التاريخ: ..... ٥ ربيع الثاني ١٤١٣ هـ .....

## ملاحح الصحوة الإسلامية في منغوليا

### تقرير خاص حول:

الآن في قلب آسيا الوسطى الجبلية تشهد منغوليا وروسيا والصين صحوة إسلامية بعد أكثر من ٥٠ عاماً من القمع الشيوعي. وفي منغوليا انطلق الإسلام من عقاله في خضم التغييرات الديمقراطية الكاسحة التي أنهت حكم الحزب الواحد. وقد أسهمت دول إسلامية مثل المملكة العربية السعودية وتركيا وغيرها في دعم هذه الصحوة في قلب القارة المترامية الأطراف وبناء جسور جديدة بين التجمعات المسلمة في وسط آسيا. وصعد مسلمو منغوليا ومعظمهم ينتمي الى الأقلية القزقية الصغيرة التي تشكل خمسة في المائة من مليوني نسمة إجمالي عدد السكان أمام قمع وحشي وحاولوا الحفاظ على دينهم طيلة ٥٠ عاماً. وعندما اجتاحت المداهمات الستالينية الاتحاد السوفييتي في الثلاثينات قام قادة الشيوعيين المحليين في منغوليا بعمليات تطهير لتجمعات دينية زعموا انها مناهضة للدولة الاشتراكية. وكان الهدف الرئيسي للحملة القضاء على البوذية التي تدين بها الأغلبية في منغوليا حيث قتل عشرات الألوف. وأيضاً كاد الإسلام يندثر في هذه الحملة. ويحتضن الامام كراميس شيخ قرية سجساي المنغولية النائية نسخة قديمة من القرآن وعمرها ٨٠ عاماً ويقلب الصفحات بشغف وحرص شديدين.

قال الشيخ: ورثته عن جدي في عام ١٩٣٨ في بداية عصر القمع.. كنت أتلو آياته في الخفاء.

وقال قادر سرحان - رئيس الرابطة الإسلامية المنغولية التي تشكلت منذ عام واحد فقط - في ١٩٣٨ دمرت كل مساجدنا وقتل حوالي ٣٥٠٠ من العلماء ورجال الدين.

وكان القزق أعضاء الحزب المنغولي الثوري يدخلون القرية بعد القرية للقضاء على المؤمنين وحرقت المساجد والمراكز الإسلامية.

ويذكر الشيوخ وصول مراقبين من موسكو للإشراف على عمليات الإبادة. ويتذكر كراميس «٦٥ سنة» وهو عالم سجساي ما حدث لعمه.. قال: قبضوا عليه ثم أطلقوا عليه النار لأنه في ذلك الوقت كان يتم اعدام أي شخص يشتبهون أن له صلة بالدين.

وبينما يماط اللثام عن ممارسات تقشعر منها الأبدان في عصر القهر كان يخطط الأئمة المحليون للمستقبل.

وقال الامام افيل خان راحات «٧٢ سنة» وهو محاسب سابق، والآن من كبار شيوخ اقليم بايان أوليجي بمنغوليا ان المسلمين يولون أهمية كبرى لليقظة الإسلامية.

وفي أغسطس الماضي اصطحب سرحان أكثر من ١٠٠ منغولي من القزق في رحلة بالقطار الى تركيا في منح لدراسة فقه السنة وعلوم دنيوية.